

مَنُتور

تأليف: فاطمة شرف الدين
رسم: جوال أشقر

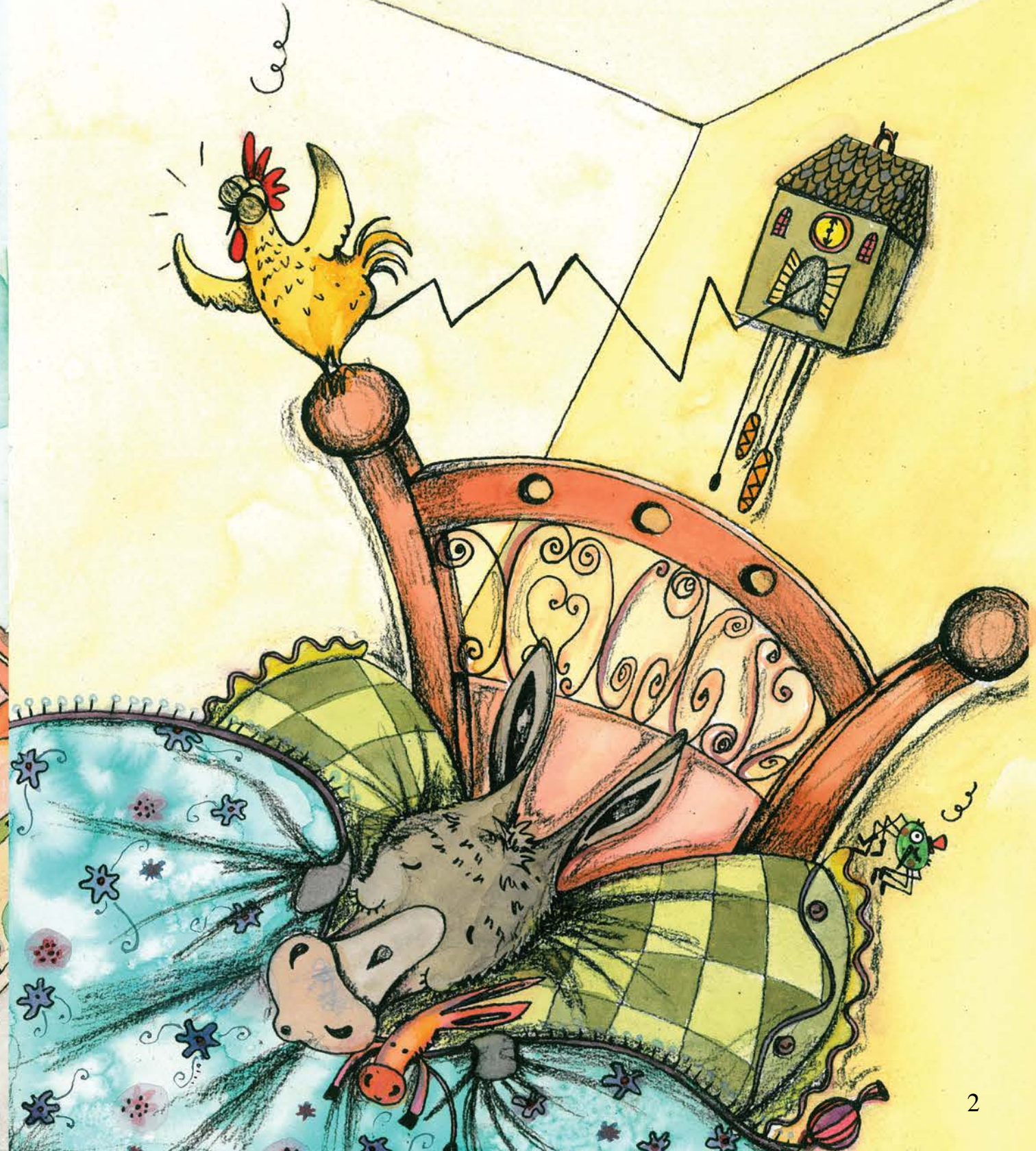


يَدُورُ «مَنْتور» فِي شَوَارِعِ الضَّيْعَةِ، يَتَوَقَّفُ أَمَامَ كُلِّ بَيْتٍ، يَتَنَاوَلُ
كَيْسَ النُّفَايَاتِ الَّذِي يَجِدُهُ فِي انْتِظَارِهِ، يَضَعُهُ فِي جِلَالِهِ، وَيُكْمِلُ
طَرِيقَهُ إِلَى الْبَيْتِ التَّالِي...
وَهَكَذَا، إِلَى أَنْ يَجْمَعَ أَكْيَاسَ النُّفَايَاتِ كُلِّهَا فِي الضَّيْعَةِ، ثُمَّ يُوَصِّلَ
حُمُولَتَهُ إِلَى الْمَكَبِّ الْبَعِيدِ.



هَذِهِ قِصَّةُ الْجَمَارِ «مَنْتور» الَّذِي يَعْمَلُ فِي ضَيْعَةِ «شُوحَان».
عَمَلُهُ مُهِمٌّ جِدًّا.

يَنْهَضُ «مَنْتور» فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ، يَأْكُلُ الْفَطُورَ مَعَ أُمَّه،
يَضَعُ الْجِلَالَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَيَخْرُجُ إِلَى الْعَمَلِ.



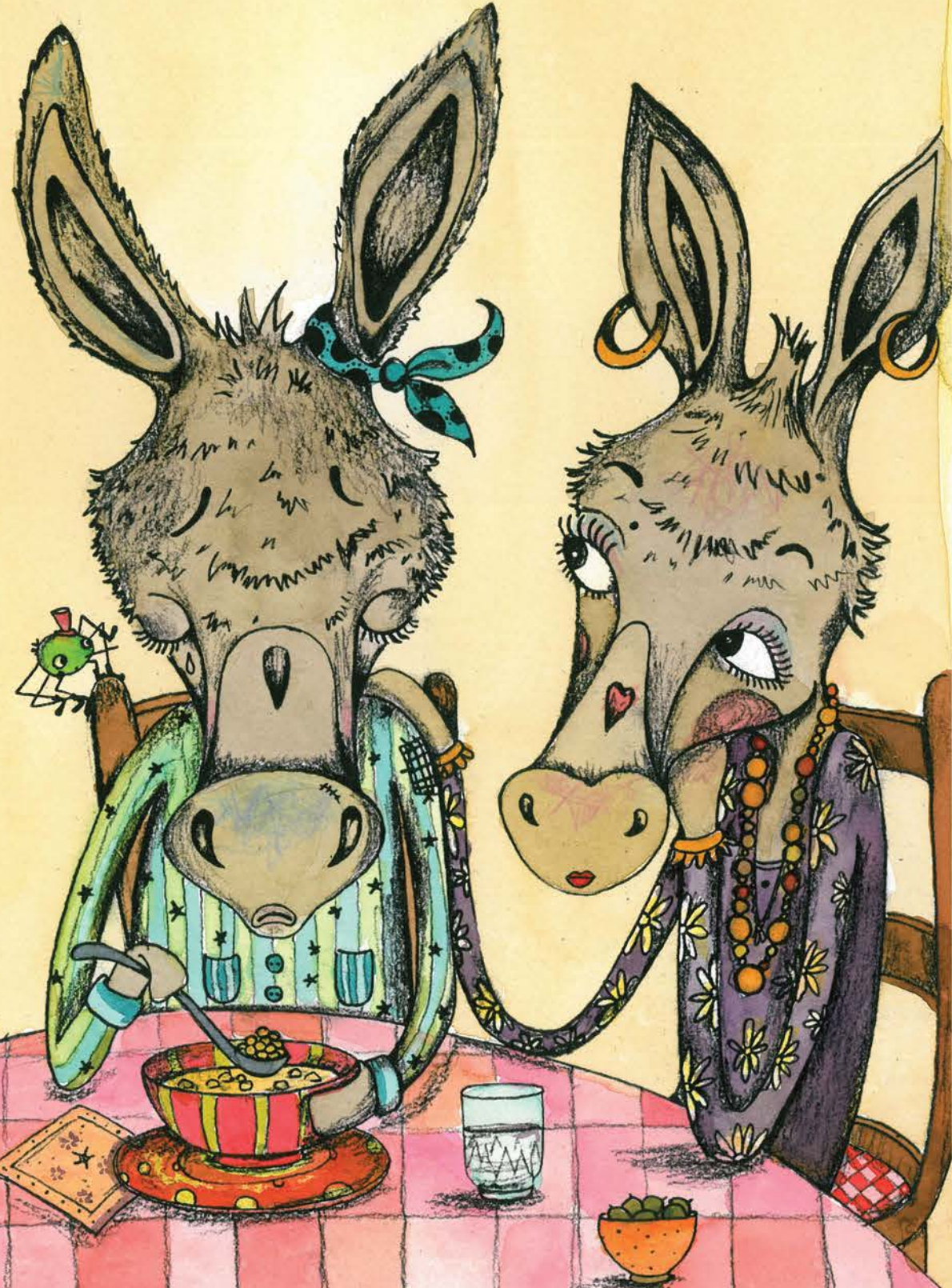


يَعُودُ «مَنْتور» إِلَى خَانِهِ آخِرَ النَّهَارِ مُنْهَكًا مِنَ التَّعَبِ.
يَغْتَسِلُ، يَتَنَاوَلُ الْعِشَاءَ مَعَ أُمِّهِ وَيَنَامُ إِلَى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، يَوْمِ
عَمَلٍ جَدِيدٍ!

الْيَوْمَ، يَنْهَضُ «مَنْتور» مِنْ فِرَاشِهِ، وَيَقُولُ لِأُمِّهِ:
«لَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْعَمَلِ الْيَوْمَ».
فَتُجِيبُهُ أُمُّهُ: «لَا يَجُوزُ يَا حِمَارِي الْحَبِيبُ! مَنْ يَجْمَعُ النُّفَايَاتِ لَوْ لَمْ
تَفْعَلْ ذَلِكَ أَنْتَ؟!».

«رَائِحَةُ النُّفَايَاتِ تُزْعِجُنِي جِدًّا يَا أُمِّي! فَالنَّاسُ أحيانًا يَنْسُونَ أَنْ
يَرْبُطُوا الْأَكْيَاسَ، فَتَفْوُحُ رَائِحَةُ كَرِيهَةٌ تُرَافِقُنِي النَّهَارَ كُلَّهُ!»، يَقُولُ
«مَنْتور» ذَلِكَ ثُمَّ يُضِيفُ: «وَالْحُمُولَةُ ثَقِيلَةٌ، تُؤَلِّمُ قَوَائِمِي، وَالْأَسْوَأُ
مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنَّ لِي أَحَدًا مِنْ سُكَّانِ ضَيْعَةِ شُوْحَانَ يَقُولُ لِي شُكْرًا!».

اليوم، يَبْقَى «مَنْتور» في خانِه...
وفي اليَوْمِ التَّالِي...
وفي اليَوْمِ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ...



وماذا يَحْصُلُ؟

تَتَكَوَّمُ أَكْيَاسُ النُّفَايَاتِ فَوْقَ بَعْضِهَا بَعْضًا فِي شَوَارِعِ الضَّيْعَةِ،
فَيَصِيرُ النَّاسُ يَتَأَفَّفُونَ لَيْلًا وَنَهَارًا.





وبالإضافة إلى مَنْظَرِ النُّفَايَاتِ فِي الشُّوَارِعِ، يَكْثُرُ البَعوضُ والجِرَادُ
فِي الضَّيْعَةِ، والكِلَابُ والقِطَطُ تَسْرُحُ وتَمْرُحُ كَأَنَّهَا فِي احْتِفَالٍ!
تَصْعَدُ عَلَى الأكْيَاسِ، تَعْبُثُ بِمَا فِيهَا، تَأْكُلُ مَا يُؤْكَلُ مِنْهَا، وتَنْثُرُ
الباقِي فِي كُلِّ مَكَانٍ!

يا لَهَذِهِ الفَوْضَى فِي شُورَاعِ ضَيْعَةِ «شوحان»!
وماذا يَفْعَلُ السُّكَّانُ؟

يَخْتَبِئُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَيَمْنَعُونَ أَطْفَالَهُمْ مِنَ اللَّعِبِ فِي الخَارِجِ.

وبما أَنَّ الحَالَةَ تَسوؤُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، تُقَرَّرُ مَجْمُوعَةٌ مِنْ سُكَّانِ الضَّيْعَةِ
زِيَارَةَ الحِمَارِ «مَنْتور» فِي خَانِهِ لِسُؤَالِهِ عَنِ سَبَبِ تَغْيِيهِ عَنِ العَمَلِ.

يَفْهَمُ سُكَّانُ ضَيْعَةِ «شوحان» مُشْكَلةَ الحِمَارِ «مَنْتور»، فَيَقْرَرُونَ حَلَّهَا.
يَقُولُ النَّجَّارُ: «أنا أَصْنَعُ لَهُ عَرَبَةَ جَدِيدَةً».
ويَقُولُ الحَدَّادُ: «أنا أَصْنَعُ لَهُ عَجَلاتِ العَرَبَةِ».
ويَقُولُ الدَّهَّانُ: «أنا أَصْبِغُ لَهُ العَرَبَةَ بِألوانٍ زاهِيَةٍ».
ويَقُولُ البُسْتانِيّ: «أنا أَزْرَعُ لَهُ شتْلَةً مِنَ الوَرْدِ العَطِرِ في زاوِيَةِ العَرَبَةِ».
وتَقُولُ إِحدى النِّساءِ: «أنا أَحْضِرُ لَهُ حِمَارًا مِنَ الضَّيْعَةِ المُجاوِرَةِ
لِيُساعدَهُ في العَمَلِ».
وتُتَبَّهُ أُخرى: «ولا تَنْسُوا أَبَدًا أَنْ تَرْبُطُوا الأَكْيَاسَ وَأَنْ تَشْكُرُوا مَنْتور
عَلَى عَمَلِهِ».
وهَكَذا يَحْضُلُ ...



وعِنْدَ وُصُولِهِم إلى
الخان، يَجِدُونَ وَرَقَةً عَلَي
البابِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا:

«أعودُ إلى عَمَلِي بِهَذِهِ الشُّروطِ:
1- أريدُ عَرَبَةً بِعَجَلاتٍ، تَكُونُ جَدِيدَةً
وجَمِيلَةً، أَصْبِغُ عَلَيْهَا جُمُولَتِي.
2- أريدُ صَدِيقًا يُرافِقُنِي
ويُساعدُنِي في عَمَلِي.
3- رائِحَةُ نَفائِياتِكُمْ الكَرِيهَةُ تُضايِقُنِي
جِدًّا. يَجِبُ أَنْ تَرْبُطُوا الأَكْيَاسَ جَيِّدًا.
4- لا تَنْسُوا أَنْ تَقُولُوا شُكْرًا مِنْ وَقْتِ
إلى آخِر!
مَنْتور



الباكر، يتناولان الفطور، يجران العربة ويسرحان إلى عملهما في شوارع ضيقة «شوحان»... يجتمعان النفايات من أمام البيوت كلها!

تمر أيام قليلة، ثم يعود سكان الضيعة إلى بيت «منتور» مع العربة الجديدة، والجمار «دخدوح» الذي سيعيش معه في الخان وسيرافقه في ساعات العمل. «هذا أسعد يوم في حياتي!»، يقول «منتور» لأمه ولـ «دخدوح». «أنا أيضا فرح بوجودي هنا! شكرا لاستضافتي»، يقول «دخدوح». «الخان خالك الآن يا صديقي. هيا نتم باكرا. فلدينا عمل كثير غدا». وفي اليوم التالي، ينهض الجماران في الصباح



يسعد سكان «شوحان» بنظافة ضيعتهم من جديد، ولا ينسون أبدا أن يشكروا «منتور» و«دخدوح» على عملهما الجيد.

